آراء الصفدي (ت٧٦٤هـ) اللغوية في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون

م.د بشرى كاظم مثكال

الجامعة التقنية الوسطى (العراق)

Al-Safadi's (d. 764 AH) linguistic views on Tamam al-Matun on Ibn Zaydoun's epistle

Dr. Bushra Kazem Mithkal

Middle Technical University (Iraq)

bushra-kazem@mtu.edu.iq

الخلاصة

يعنى هذا البحث بدراسة الآراء اللغوية بمختلف مستويات اللغة(الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، التي ذكرها عالم مشهور من علماء القرن الثامن الهجري، ألاّ وهو خليل بن أيبك المعروف بالصفدي(ت٧٦٤ هـ) وذلك من خلال كتابه «تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون»، إذ تأتي أهمية البحث من قيمة الرسالة واهتمامه بشرحها، فالبحث هو تسليط الضوء على الكتاب لبيان مافيه من آراء لغوية وتوضيحها، فكان هدف البحث هو بيان أقواله اللغوية التي تبرز وجهًا آخر للصفدي لم يكن معروفًا ألاّ وهو أنّ يكون لغويًا عارفًا باللغة وقواعدها وأصولها، إضافة إلى معرفته و شهرته في النظم و التأليف والأدب والبلاغة. فقد عُرف عنه بأنّه كان أديبًا ناظمًا وناثرًا ومؤرخًا، وله كثير من التصانيف، وبالتالي يكون الكتاب مثالاً لآرائه اللغوية خاصة، وللآراء التي كانت سائدة في القرن الثامن الهجري عامة، ومن هنا تبرز لنا اسئلة البحث ، وهي:هل كان للصفدي آراءُ لغوية خاصة به مختلفة عن غيره من اللغويين؟ أم كان متابعًا لهم؟ هل كان بصريًا أم كوفيًا في عرضه للمسائل اللغوية؟ أما منهجية البحث :فقد اقتضى البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ لرصد الآراء وتحليلها ومن ثُم الوصول إلى النتائج وكانت نتائج البحث:أنّ الصفدي كان متابعًا لآراء اللغويين قبله، وقد جمع المذهبين البصري والكوفي في آرائه فلم يكن متحيزًا .وكانت خلاصة البحث: أنّ الصفدي كان على معرفة باللغة وقواعدها وأصولها، إضافة إلى معرفته في التأليف والأدب والبلاغة.

ABSTRACT

This research examines linguistic issues at various levels of phonetics, morphology, syntax, and semantics, as mentioned by a renowned scholar of the eighth century AH, Khalil ibn Ayyub, known as al-Safadi (d. 764 AH), in his book Tamam al-Matun fi Sharh Risalat Ibn Zaydun (The Completion of Texts in the Explanation of Ibn Zaydun's Treatise). The importance of the research stems from the value of the treatise and his interest in explaining it. The research highlights the book to explain and clarify its linguistic issues. The aim of the research was to explain his linguistic statements, which reveal another side of Al-Safadi that was not known, namely that he was a linguist knowledgeable about language, its rules, and its origins, in addition to his knowledge and fame in poetry, composition, literature, and rhetoric. He was known to be a writer, poet, prose writer, and historian, and he has many classifications. Therefore, the book is an example of his linguistic views in particular and the views that prevailed in the eighth century AH in general. This raises the following research questions: Did Al-Safadi have his own linguistic views that differed from those of other linguists? Or did he follow them? The research required the use of a descriptive and analytical approach to monitor and analyze the views and then reach the research results.

الكلمات المفتاحية:
آراء – الصفدي – لغوية – تمام المتون– ابن زيدون.

Keywords:
Opinions - Al-Safadi - Linguistics - Ibn Zaydoun– Tamam al-Matun

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين الذي طرح عنا ذنوبنا بالاستغفار ونشهد بأن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له وبأن محمدًا عبده ورسوله، وبعد: يُعد الصفدي (ت ٧٦٤هـ) واحدًا من علماء القرن الثامن الهجري، الذي اشتهر بالتأليف والبلاغة فكانت له مؤلفات كثيرة، منها «تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون» التي أظهرت جانبًا مهمًا من جوانب براعته التي أشتهر بها وهو الجانب اللغوي، فقد تناول الرسالة بالشرح والإيضاح معلقًا بآراء لغوية بين طيات كتابه، فعزمت على دراسته لغويًا، فجاء البحث موسومًا بـ«آراء الصفدي (ت٧٦٤ هـ) اللغوية في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون»، أما أسئلة البحث التي يحاول الإجابة عنها، هل كان الصفدي عالمًا لغويًا أم تابعًا لآراء العلماء ؟ هل كان بصريًا أم كوفيًا في عرضه للمسائل اللغوية؟ ومن هنا تأتي أهمية البحث في الوقوف على جهود الصفدي اللغوية في هذا الكتاب ورصدها .أما منهج البحث فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على: مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الأول مطلبين: الأول في آرائه الصوتية، فيما كان المطلب الثاني في آرائه الصرفية، وكان المبحث الثاني مطلبين أيضًا: المطلب الأول في آرائه النحوية، والمطلب الثاني في آرائه الدلالية، ثم الخاتمة التي كانت مسردًا لنتائج البحث.

المبحث الأول:الآراء الصوتية والصرفية

المطلب الأول:الآراء الصوتية

وفيما يأتي ما شرحه الصفدي في رسالة ابن زيدون:

«هل أنا إلاّ يدّ أدماها سوارها، وجبين عضّ به أكليله»

ذكر الصفدي بأنَّ العضّ المعروف الحقيقي الذي يكون بالأسنان يكتب بالضاد المعجمة، أما إذا كان مجازًا مثل عظّ الزمان والحرب فيكتب بالظاء القائمة. (الصفدي (د.ت)، ص/٦٥)

لقد بين الصفدي أنّ تغيير الحرف يؤدي إلى تغيير المعنى فاختيار كتابة الكلمة بالضاد دّلّ على المعنى الحقيقي للكلمة بالضاد، بينما كان معنى الكلمة بالظاء مجازيًا. والضاد والظاء حرفان متقاربان في المخرج والصفة فالضاد حرف شجري مبدؤه من أول شجر اللسان أو أحد جانبيه الأيمن أو الأيسر، والظاء حرف لثوي من طرف اللسان وأطراف الثنايا، أما الصفة فكلاهما حرف مجهور. (الفراهيدي (د.ت)٥٨/١، وسيبويه، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٤٣٤/٤، وابن جني (د.ت)، ص/٤٧)

«هذه النكبة سحابة صيف عن قليل تّقشع» فذكر بأنَّ تّقشع: أصله تتقشع فأدغمت إحدى التاءين بالأخرى. (الصفدي (د.ت)، ص/٧٥)

وبذلك فقد تابع الصفدي أحكام الإدغام التي أقرها العلماء، ذكر ابن يعيش بأنه إذا كانت فاء تفعل أحد الحروف التي تدغم فيها التاء جاز الإدغام وجاز الاظهار، والحروف التي تدغم في تاء تفعل:التاء والطاء والدال والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين والضاد والشين والجيم. (الزمخشري، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ٥٥٧/٥)

شرح الصفدي كلمة (أُبنى): فذكر أنّها بضم الهمزة وسكون الباء، ثم نون مفتوحة وألف مقصورة وقال بعضهم يُبنى: بياء بدل الهمزة وهي موضع في فلسطين، وقيل هي أُبلى باللام بدل النون، وذهب الصفدي بأن هذا ليس بشيء بأنما هي يُبنى بالنون وهي موجودة بساحل عسقلان. (الصفدي، (د.ت)، ص /١٧٦)

فالملاحظ بأن الصفدي يميل إلى تسهيل الهمزة، والهمزة حرف قوي مهتوت في أقصى الحلق، ولنطقه ثلاث حالات أما التحقيق، أو التخفيف، أو الحذف، والتحقيق لغة تميم والتخفيف لغة أهل الحجاز. (الفراهيدي (د.ت) ٣٤٩/٣، وسيبويه ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.٥٤٢/٣)

«شرح الصفدي كلمة العضه» بفتح العين وسكون الضاد بعدها هاء على وزن الوجه بمعنى النميمة، وعِضَة بكسر العين وفتح الضاد وتاء مربوطة على وزن عدة البهتان والكذب. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٢٥) بين الصفدي أنَّ الفرق بالمعنى كان نتيجة لاختلاف حركات الحرف الذي أدى بدوره إلى تغيير في الوزن الصرفي.

«فما أبسست بك إلاّ لتدر..» ذكر بأنَّ الإبساس عند الحلب أن تقول للناقة الحلوب بس بس وهو صوت يُسكن به الراعي عند الحلب الناقة، وناقة بسوس إذا كانت لاتدر على الإبساس، وذكر أبو عبيدة بأن بسست الإبل وأبسست لغتان. والإبساس صوت الراعي عند حلب الإبل فيقول بس بس ليسكنها به. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٥٠) إذن فالصفدي أشار إلى لغتين فيها، وقد ذُكرت هاتان اللغتان في المعاجم من ذلك قول الأزهري في تهذيبه:» بَسّ بَسّ، وبِسّ بِسّ، وأكثُر ما يقال بِالفتح، وهو صوت الزجر للسّوق، وهو من كلام أهل اليمن، وفِيه لغتانِ: بسستُ وأَبسستُ». (الأزهري، ٢٠٠١م، ٢٢١/١٢) وهذا يدل على معرفة الصفدي وسعة اطلاعه ومعرفته بمفردات اللغة فيذكر للكلمة أكثر من لغة.

«واستملى الربيع إلا ثناء ملأتهُ من محاسنك»

فذكر بأنه يقال أمليت الكتاب أمليه وأمللته أملّه، لغتان جيدتان جاء بهما القرآن، واستمليته الكتاب بمعنى أن يقول لك ما فيه بعد سؤالك أن يمليه عليك. (الصفدي، (د.ت)، ص /٢٩٠)

إنّ قول الصفدي قول مشهور يُعتد به يؤيد ذلك ما ذهب إليه ابن منظور في لسانه أنهما لغتان جيدتان. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٩١/١٥)

ومما شرحه الصفدي كلمة»الغُفّة «فذكر أنها بالغين المعجمة والفاء بمعنى القوت لأن أصلها الفأرة التي تكون قوت السنَّور، ويجوز أن تكون بالحاء المهملة وهو تصحيف حسن وعلل ذلك أن الغُفة والغُفافة بالضم بقية اللبن في الضرع. (الصفدي، (د.ت)، ص /٣٣٥)

«ذلك بيده هيّن عليه» فذكر بأنَّ في هين لغتان إحداهما بتشديد الياء (هَيِّن) والأُخرى بتخفيفها (هَيْن) مثل (مَيّت ومَيْت) و (لَيّن ولَيْن) (الصفدي، (د.ت)، ص٣٨٢-٣٨٤)

ميز الصفدي في آرائه الصوتية التي شرحها في رسالة ابن زيدون بين صوت وآخر كالضاد والظاء مع بيان الفرق بينهما في المعنى، وكذلك قد مال إلى تسهيل الهمزة، فيما ذكر لغات بعض الألفاظ وعزا القول إلى صاحبه أو ذكر أنّهما لغتان جيدتان، وقد يكتفي بالقول أنّهما لغتان من دون ترجيح.

المطلب الثاني: الآراء الصرفية:

ومما شرحه الصفدي في رسالة ابن زيدون ما يأتي:

١-أبنية المصادر: من المصادر التي ذكرها الصفدي في شرحه رسالة ابن زيدون ما يأتي:

إفعال - افتعال:

«وعطلتني من حُليّ إيناسك» فذكر بأنَّ الإيناس مصدر الأنس، ومعناه ضد الوحشة، فكأنه جعل الإيناس بمنزلة الحُلي فلما استلبها عطله منه. (الصفدي، (د.ت)، ص٣٩)

«وله الحمد على اهتباله ولاعتب عليه في اغفاله» فذكر بأنَّ الإغفال: مصدر أغفله، واغفلتُ الشيء إذا تركته على ذكر مني. وفي القول مصادر أخرى لم يقل بذلك صراحة، لكنه أشار من خلال الشرح بأنها كذلك فقد ذكر بأن الحمد نقيض الذم، والفرق بينه وبين الشكر أن يكون في الخير والشر، بينما الشكر لا يكون إلاّ في الخير. وكذلك الإهتبال فهو مصدر للفعل اهتبل، ومعناه الاغتنام والافتراص، يقال اهتبلتُ غفلته، أي اغتنمتها وتحينتها. (الصفدي، (د.ت)، ص٨٦)

«وليتأتى لك الإحسان من جهاتِهِ» فذكر بأنّ الإحسان:مصدر الفعل أحسن، وهو ضدّ الإساءة. (الصفدي، (د.ت)، ص/ ك٣٩٨ (

و (إفعال) مصدر قياسي لكلِّ فعل ثلاثي مزيد صحيح العين. (الحديثي، ١٩٦٥م، ص/٢١٨)

تابع الصفدي الأوزان الصرفية القياسية التي ذكرها الصرفيون، فجعل الإيناس والإغفال والإحسان مصادر على وزن (إفعال) للفعل (آنس) و (أغفل) و(أحسن) على وزن (إفْعل)

تفاعل:

«التّطاول الذي لم يستغرقه تطولك والتّحامل الذي لم يفِ به احتمالك» فذكر بأنَّ التّطاول: تّفاعل من الطول وهو خلاف العرض، والتحامل تّفاعل من الحمل يقال تحملت على نفسي أي تكلفت الشيء على مشقة والاحتمال مصدر احتمل بمعنى تكلّف فوق

طاقته وقدرته. (الصفدي، (د.ت)، ص٩٦)

و (تفاعل) مصدر قياسي للفعل المزيد تفاعل كما ذكر سيبويه، وإنّما لم تُفتح العين وضُمت لئلا يلتبس بالجمع؛لأنه ليس في الكلام اسم على وزن تفاعل. (سيبويه١٤٠٢هـ -١٩٨٨م، ٨١/٤) فالصفدي يذكر ويعرف المصدر باللفظ المضاد له وكذلك يذكر معناه اللغوي.

فاعلة:

«ولا انحرفت عنك بعد الصاغّية «فذكر بأن الصاغّية كأنّها مصدر صغى - يصغو صغوًا وصاغية.يقال: أصغيت إليه إذا مال نحوه بسمعه وأصغيت الناقة عند إمالة رأسها للرحل. (الصفدي، (د.ت)، ص٢٤٥)

ويبدو لي إنّ الصاغية اسم ثلاثي مزيد على وزن (فاعلة) وليس مصدرًا وما يؤيد ذلك أن الصفدي نفسه لم يجزم بذلك وإنّما شبه. ذكر ابن سيده أنّ صاغية الرجل الذين ياتونه ويميلون إليهِ. وإنّما انثوا على معنى الجماعة. (ابن سيده، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ٣٥/٦)

فُعل:

«ولا حلّيتُك عُطلاً ولا وسمتك غُفلاً» ذكر الصفدي بأنَّ العُطل: مصدر من العطل، وهو من عُطلت المرأة أي: خلا جيدها من القلائدة، فهي عاطل وعَطِل ومعطال. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٩٦).

ويبدو لي أن كلامه فيه نظر فـ (فُعَل) وزن خاص بالأسماء وليس بالمصادر، أما مصدر الفعل عَطِل وهو من الباب الثاني فيكون أما على وزن فَعَل أو على وزن فُعول جاء في لسان العرب عطِلت المرأة تَعْطَل عَطَلاً وعُطُلاً إذا لم تلبس الزينة. (ابن منظور،

١٤١٤هـ، ٤٥٣/١١)

مفاعلة:

«هذا إلى مغالاتي بعقد جوارك ومنافستي للحظة من قربك» فذكر بأنَّ المنافسة: مصدر على وزن مفاعلة من المنافسة، ومثله مغالاة مصدر على وزن مفاعلة من الغُلو. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٣٤)

إذن فالمفاعلة مصدر قياسي في كل فعل رباعي على وزن فاعل، نحو قاتل مقاتلة. (شلاش، ١٩٨٩م، ص/٢٤٦)

فعالة:

«فما هذه البراءة ممن يتولاك» فذكر بأنّ البراءة مصدر برِأ من العيب والدَّين يبرأ براءة. (الصفدي، (د.ت)، ص٣٤٢)

يبدو لي إنّ أن البراءة مصدر سماعي وزنه فعالة بفتح الفاء: برِئتُ من الشيء أَبرأُ براءةً.من الباب الرابع باب فرح.وكما هو معروف فإن وزن (فَعَالة) يكون مصدرًا للفعل على وزن (فَعُل) يُقال: برأت من الرجل والدّين بَراءةً (القرطبي ٦٣/٨، والحديثي، ١٩٦٥م، ص/٢١٧)

مفعل:

«بصنيعة تُصيب منها مكان المصنع «فذكر بأنَّ المصنع: مصدر الفعل صنع يقال صنعت إليه صنيعًا ومصنعًا. (الصفدي، ص /٣٧٧)

لقد ذكر الصفدي المصدر الميمي للفعل (صنع) وهو مصدر قياسي للفعل الثلاثي (فَعَلَ - يَفْعُل) (الفراهيدي (د.ت)، ٣٠٤/١. والحديثي، ١٩٦٥م، ص/٢٢١)

استفعال:

«وحين أشفق من أنْ يعطفك استعطافه ويميل بنفسك إلطافه» ذكر بأنَّ استعطاف مصدر الفعل استعطف من العطف على وزن استفعال، وكذلك الإلطاف: مصدر الفعل ألطف، بمعنى برده وأتحفه (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٨٧) أذن فالاستفعال مصدر للفعل الثلاثي المزيد وهو من المصادر القياسية، وإلطاف على وزن (إفعال) وهذا الوزن قياسي فالصفدي جعل لكل مصدر وزنه القياسي ولم يخرج عنه (أفعل ـ يُفْعِل). (الحديثي ١٩٦٥م ص/٢١٨)

اسم المصدر «فلا أوجد للحاسد مجال لحظة ولا أدع للقادح مساغ لفظة»

فذكر بأنَّ المجال اسم مصدر جال يجول جولاً وجولاناً، أي تحرك في البلاد وأصله من الحركة، واللحظ مصدر لحظ أي نظر، والمساغ: اسم مصدر من ساغ الشراب يسوغ إذا سهُل مدخله في الحلق (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٧٥)

واسم المصدر كما عرفه النحاة يساوي المصدر في الدلالة على معناه ويخالفه بخلوه – لفظًا وتقديرًا دون عوض– من بعض ما في فعله (الأشموني، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٢٠٤/٢).

نجد أنّ الصفدي في المسائل الصرفية كان متابعًا للأوزان الصرفية التي أُقرت في كتب اللغويين الأوائل وقد كان غير متعصب لرأي فنجده نّوع في اختيار أصل الاشتقاق، فمرة جعل المصدر هو أصل الاشتقاق وهذا هو مذهب البصريين، في نحو:استحماد أنه مشتق من الحمد، بينما ذكر في موضع آخر أنّ الفعل هو أصل للاشتقاق متابعًا المذهب الكوفي، مثل: الصاغّة: مصدر صغّى – يصغو صغوًا وصاغية.وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على اعتداله وعدم تعصبه لمذهب بعينه.

٢– جمع التكسير: من جموع التكسير التي ذكرها الصفدي في شرحه رسالة ابن

زيدون ما يأتي:

- فواعل:

« هذا العتب محمود عواقبه» فذكر بأنّ عواقب: جمع تكسير مفرده عاقبة، والعاقبة آخر كلَّ شيء.

«وتمكن الضّياعُ من وسائلي» ذكر بأنّ وسائل: جمع وسيلة، وكل ما يتقرب به للغير يسمى وسيلة.

« ..لا تتضرم جوانح الأكفاء..» ذكر الصفدي بأنّ جوانح جمع جانحة، ومعناها الأضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر، والأكفاء جمع كفؤ، وهو الرجل الذي يكفيك ما أهمك من الأمور، وكلّ من كان كفأً لغيره في الحسب والنسب، فهو عديله. (الصفدي، (د.ت)، ص/٧٣، وص/٢٦٧، و ص/٢٧٨)

أذن لم يخرج الصفدي عن أبنية القياس فـ (عواقب) و (وسائل) و (جوانح) جمع تكسير على وزن (فواعل) للكثرة وهذا الجمع قياسي في كل اسم وصفة لمذكر أو مؤنث، نحو قاتلة قواتل (سيبويه، ١٩٨٨م، ٦١٤/٣، والحديثي ـ١٩٦٥م، ص/٣٠٥)

ـ فعلاء:

«وتنقطع أنفاس النظراء» ذكر الصفدي بأنّ النظراء جمع نظير بمعنى المماثل. وأنفاس: جمع نفس، وهو كلُّ ذي رئة يتنفس ويقال قد تنفس الصُعداء، بينما دواب البحر لا رئات لها. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٨٠)

ـ مفاعل:

«وبثَّ المسك إلاّ حديثًا أذعته في محامدك» و» وتقلّدت الجوزاء إلاّ عِقدًا فصّلته بمآثرك»

المآثر: جمع مفرده مأثرة، وهي المكرمة سُميت بذلك لأنها تؤثر أن يتحدث بها وتُذكر في الناس.

المحامد: جمع مفرده محمدة، يقال بثّ المسك إلاّ حديثًا أذاعته محامده (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٩١)

ويكسر على مفاعل للكثرة كلِّ اسم رباعي مزيد فيه ثالثه ألف بعدها حرفان (ابن عقيل ٤/٤٠٥)

٣- أبنية الأفعال:

من الأفعال التي بيّن الصفدي معانيها في شرحه رسالة ابن زيدون ما يأتي:

فاعل:

«عارضها النّظم مُباهيًا، بل كايده مُداهيًا» (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٨٦)

ذكر الصفدي بأنّ عارض: فعل على وزن فاعل من المعارضة، وكذلك كايد: فاعل من المكايدة.

«وعاهدت قُريشًا على ما في الصحيفة» بمعنى تعاهدت مع قريش (الصفدي، (د.ت)، ص/١٣٥) المعنى الذي ذكره الصفدي يدل على المشاركة بين اثنين، ففاعل من الأوزان القياسية وأكثر ما تجيء من اثنين نحو: ضارب وشاتم (ابن عصفور، ١٩٩٦م، ص/١٢٨)

أفعل:

«ومتى أعذرت في فكّ أسري لم تتعذر» فأعذر أفعل بمعنى بالغت في طلب العذر. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٥٥)

تفاعل:

«فلما توالت غُرر هذا النثر..» توالى تفاعل من الموالاة وهي المتابعة. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٨٤)

تفعّل:

«وإنّي لاتجلّد وأري الشامتين بأني لا اتضعضع» ذكر الصفدي بأنَّ اتجلّد: اتفعّل من الجلد وهو بمعنى الصلابة وتكلف الثبات والصبر وهذا صعب يشق احتماله على الرجل فيحتاج عدم المبالات والتجلد. واتضعضع: اتفعّل من الضعضعة وهي الخراب والهدم. (الصفدي، (د.ت)، ص/٦٠)

بين الصفدي معاني الأفعال فمن المعاني القياسية للفعل المزيد بالتاء والتضعيف الدلالة على التكلف ومطاوعته (فعّل) (الحديثي، ١٩٦٥م، ص/٣٩٨)

افتعل:

«.... فقسا ليزدجروا ومَن يكُ حازمًا فَليقس أحيانًا على من يرحمُ»

ذكر الصفدي بأنّ ازدجر: افتعل من الازدجار ومعنى الزجر هو المنع يقال: زجره فازدجر وانزجر (الصفدي، (د.ت)، ص/٧١)

«هي الأنجم اقتادت مع الليل أنجما» ذكر أن اقتاد على وزن افتعل من القود. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٨٦)

وهـذا مـن المعانـي لهـذا الـوزن فمـن معانيـه الدلالـة علـى المشـاركة يقـال: اقتتلـوا واضطربـوا. (الحديثـي، ١٩٦٥م، ص/٣٩٦)

استفعل:

«...لـم يسـتغرقه تطولـك..» ذكـر الصفـدي بـأنّ يسـتغرق: يسـتفعل مـن الإغـراق (الصفـدي، (د.ت)، ص/٩٦)

«فـلا اسـتوطئ العجـز...» ذكـر الصفـدي بـأنّ اسـتوطئ: اسـتفعل مـن اللـين والسـهولة، يقـال اسـتوطئت المركـب إذا وجدتـه وطيئًـا لينًـا سـهلاً.

«واستمجد الملك الغفار» استمجد استفعل من المجد.

«واسـتأنف التـأدب بأدبـك» اسـتأنَف اسـتفعل مـن الاسـتئناف وهـو بمعنـى الابتـداء. (الصفـدي، (د.ت)، ص/ ٣١٦، وص ٣٤١و ص/٣٧٣)

«فاستحسـن العائـدة منـه، واعتـد بالفائـدة لـه» ذكـر الصفـدي بـأن استحسـن: اسـتفعل مـن الحسـن.

«فمـا زال يسـتكدّ الذهـن العليـل..» ذكـر الصفـدي بـأنّ يستكد :يسـتفعل مـن الكـدّ، ، وهـو الشـدة في العمل (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٨٨- ٣٨٩ (

نلاحـظ بـأنّ الصفـدي قـد جعـل الفعـل دالاً علـى معنـى ايجـاد الشـيء علـى صفـة معينـة وهـو معنـى ذكـره الصرفيـون في كتبهـم إنّ معانـي اسـتفعل التـي يجـيء عليهـا كثيـرًا اعتقـاد أنّ الصفـة أصـل في الشـيء، نحـو: استسـمنته إذا عددتـه سـمينًا (ابـن الحاجـب، ٢٠٢٠م، ١١١/١)

٤- المشتقات:

من المشتقات التي بيّنها الصفدي في شرحه رسالة ابن زيدون ما يأتي:

اسم الفاعل و الصفة المشبهة:

«ويؤتى الحَذِر من مأمنه وتكون منّية المُتَّمني في أُمنيته» ذكر الصفدي بأنّ الحذر: اسم فاعل من الحذر وهو التحذر

المتمني: اسم فاعل من التمني وهو الترجي.

«وأُرى الشامتين أنّي لريب الدّهر لا اتضعضع» ذكر الصفدي بأنّ الشامتين: اسم فاعل من الشّماتة وهو جمع شامت والشّماتة الفرح والتشفي ببلية العدو. (الصفدي، (د.ت)، ص/٤٩ و ص/٦٠)

«والغواة الذين لايتركون أديمًا صحيحًا» الغواة جمع غاوٍ وهو اسم فاعل من الغي وهو ضدّالرشد (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٢٩)

«ألستُ الموالي فيك غُرّ قصائدك.....» ذكر الصفدي بأنّ الموالي: اسم فاعل يقال: والى الشيء إذا اتبعه بعقبه. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٨٦)

«فإنَّ الحائز لهما الضارب بسهم فيهما وقليلٌ ما هم» ذكر الصفدي هنا اسما فاعل والأول: الحائز: من حاز يحوز حوزًا وحيازة، وهو كلّ من ضمّ شيئًا إلى نفسه فقد حازه، والثاني الضارب وهو الموكل الي يضرب بالقداح التي يقسم بها. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٢٣)

«عارضها النّظم مُباهيًا، بل كايده مُداهيًا» ذكر الصفدي بأنّ مباهيًا: اسم فاعل من المباهاة وهي المفاخرة (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٨٦)

«فما زال يستكدّ الذهن العليل والخاطر الكليل»

ذكر الصفدي بأنّ العليل: على وزن فعيل من العلة، وكذلك الكليل على وزن فعيل من الكلال يقال كلّ السيف إذا لم يقطع، وكلّ الطرف إذا ضعُف بصره. من كلّ يكلّ كلاً

وكلالـة وكِلـة وكلـولاً كلّ ذلـك مصـدر كلّ. (الصفـدي، (د.ت)، ص/٣٨٩)

«واللبيب يحن إلى أوطانه حنين النجيب إلى عطنه»

اللبيـب والنجيـب صفتـان مشـبهتان علـى وزن فعيـل. اللبيـب مشـتق مـن اللـب وهـو العقـل جمعـه ألبـاب يقـال أولـي الألبـاب أي أصحـاب العقـول، والنجيـب جمعـه نُّجـب ونّجائب.وهـو الفحـل الكريم مـن الإبـل. (الصفـدي، (د.ت)، ص/٣٣١)

«أو تأخر عن ضنين غَنَاؤه»فضنين صفة مشبهة على وزن فعيل بمعنى بخيل.

«الحـين قـد يسـرق جهـد الحريـص» فالحريـص صفـة مشـبهة علـى وزن فعيـل، مـن حـرص يحـرِص بالكسـر فهـو حريـص، والحـرص هـو الجشـع. (الصفـدي، ص/ ٧٦ -٥٦)

اسم المفعول:

وبأنـي يغلبنـي المغلّـب «ذكـر الصفـدي بـأن المغلّـب هـو اسـم مفعـول والمـراد المغلـوب. (الصفـدي، (د.ت)، ص/٢٧٢)

«وإنْ كُنت لـم أكسـك سـليبًا» ذكـر الصفـدي بـأنّ سـليب: اسـم مفعـول علـى وزن فعيـل، مـن سـلبت الشـيء اسـلبه سـلبًاإذا اعريتـه عمـا كان عليـه، مثـل قتيـل بمعنـى مقتـول وجريـح بمعنـى مجـروح، يقـال نخـل سـليب لا حمـل عليـه وشـجر سـليب لا ورق عليـه. (الصفـدي، ص/٢٩٦)

«فما زال يستكدّ الذهن العليل والخاطر الكليل»

فالعليـل والكليـل اسـما مفعـول علـى وزن فعيل.عليـل مـن العِلّـة وكليـل مـن الـكلال، يقـال كلُّ السـيف يكلّ كلاً وكلالـة وكِلـة وكلـولاً إذا لـم يقطـع. (الصفـدي، ص/٣٨٩)

«حتـى زُّف إليـك منـه عروسًـا مجلـوة في أثوابهـا، منصوصـة بحُليهـا وملابهـا» ذكـر

الصفدي بأنّ مجلوة اسم مفعول على وزن مفعولة من جلاه فهو مجلو وجلت العروس جلاء وجلوة وأجليتها كلها بمعنى. أما منصوصة فهي اسم مفعول أيضًا على وزن مفعولة من النصّ وهو الرفع، ومنه مِنصة العروس. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٩٠)

شرح الصفدي المشتقات في الرسالة وبيّن أنّها وصف مشتق وهو كلام موافق لما جاء به علماء اللغة فاسم الفاعل هو ما اشتق من فعل للدلالة على من قام به بمعنى الحدوث، ويصاغ من الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بقلب أول هذا المضارع ميمًا مضمومة، مع كسر الحرف الذي قبل الآخر. واسم المفعول وصف مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم لمن وقع عليه الفعل، يصاغ من مصدره الماضي الثلاثي على وزن «مفعول» ومن غيرالثلاثي بالإتيان بمضارعه وقلب أوله ميمًا مضمومة مع فتح ما قبل الآخر. والصفة المشبهة وصف مشتق يدل على الثبوت والدوام. (ابن الحاجب٢٠١٠، ص/٤٠-٤١، وحسن عباس، (د.ت)، ٣/٢٣٨-٢٤٥، و٢٧٠-٢٧٢، وشلال، ١٩٨٩م، ص/٢٦٤-٢٧٧)

لكننا قد وجدنا له أكثر من رأي في اشتقاقهما وهذا ما نستشفه من كلامه فمرة جعلهما مشتقين من الفعل ومرة مشتقين من المصدر، فقد جعل اسم الفاعل مباهيًا مثلاً مشتق من (المباهاة)، بينما جعل الموالي مشتق من الفعل (والى).وكذلك اسم المفعول مثلاً المنصوصة من النصّ بينما جعل سليب من الفعل سلب يسلب.

والصفدي في الأوزان الصرفية للأسماء والأفعال والمشتقات لم يخرج عما جاء به اللغويون الأوائل، فقد كان متابعًا لأقوالهم في أوزان الأسماء وجموعها، وبيان أوزان الأفعال ومعانيها، وكذلك المشتقات كاسم الفاعل والمفعول، فكان يبين مثلاً أنّ هذا الاسم معناه كذا، وأنه يجمع جمع تكسير على وزن كذا، أما معاني أبنية الأفعال فكانت مقاربة ومطابقة للمعاني التي ذكرها الصرفيون القدماء والمحدثون كالرضي وابن عصفور وفاضل

السامرائي، وكما سبق بيانه في الصفحات السابقة.

المبحث الثاني: الآراء النحوية والدلالية

المطلب الأول: الآراء النحوية التي شرحها الصفدي في رسالة ابن زيدون

منها ما يأتي:

١- الشرط

«فلا غرو قد يغص بالماء شاربه» ذكر الصفدي بأن الفاء واقعة في جواب الشرط وفعل الشرط هو أول الرسالة قوله:» «إنّ سلبتني اعزك الله لباس..» وما بعدها من الجمل، أما قد: فهي التي تدخل على الجمل وتكون للتقليل، مثل قد يصدق الكذوب وقد ينبو الحسام وقد يكبو الجواد وقد يبخل الجواد. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٩-٤٥)

ومما جاء في رسالة ابن زيدون، قوله، وهو بيت شعر للبحتري:

إِلّا يكُن ذنبٌ فعدلُكَ واسعٌ أَو كانَ لي ذَنبٌ فعفوُكَ أَوسعُ

(البحتري، د.ت، ١٣١٣/٢)

ذكر الصفدي بأن إلاّ مركبة من (إنْ الشرطية ولا النافية فإدغمت النون في اللام ولهذا جاءت الفاء في جواب الشرط (فعدلك) (الصفدي، (د.ت)، ص/١٠٣)

«ولما توالت غُرر هذا النثر....عارضه النظم»

لما شرطية جازمة تجزم فعلين فعل الشرط هنا هو توالت أما جوابه فهو عاضه النظم وهو فعلان ماض وعارضه كذلك (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٨٤)

فالصفدي تابع ما جاء في كتب النحو فذكرأداة الشرط وهي إنْ ولما الشرطيتان

فإنّ الجازمة لفعلين وعيّن فعل الشرط وجوابه، ولما كان جواب الشرط في الجملة الأولى لا يصلح أن يكون شرطًا ذكر أن الفاء رابطة له، وهو ما أكده النحاة كابن عقيل الذي أوجب اقتران جواب الشرط بالفاء إن كان جملة اسمية، أما لما فهي الشرطية الجازمة تقتضي وجوب شيء لوجوب غيره، ويلزمها فعل ماض لفظا ومعنى وجوابها قد يكون فعل ماضٍ كما جاء في الجملة. (ابن مالك (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ١٠٢/٤، و ابن عقيل، ٢٠١٧م، ٣٢٤/٤) وبهذا لم يخالف الصفدي أحكام وأقيسة النحاة فيما ذهبوا إليه في أدوات الشرط التي تجزم فعلين فأوجب ما أوجبوه، فجعل إنْ ولما حروفًا جازمة لفعلين تقتضي فعلاً للشرط وجوابه.

٢-الاستفهام:

«ففيمَ عبث الجفاء بأذمتي» ذكر الصفدي بأن فيم أصلها في وما الاستفهامية، وقد حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، فيقال: علام، وإلام، وعمّ وممّ.ومما يضرب مثلاً قول بعضهم بما توصيني؟ فقال له بتقوى الله واسقاط الألف. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٥٨)

«ولِمَ ضاقت مذاهبي..»

ذكر ابن الصفدي أن «لم»: استفهامية عن العلة في ضيق المذاهب، كأنه قال: ولإي علة ضاقت بي السُّبل.

«وعلام رضيت من المركب بالتعليق، بل من الغنيمة بالإياب» (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٦٨ -٢٧٠)

قال الصفدي:» هذان مثلان أوردهما يستفهم عن حاله، فقال ذلك والمثل الأول لفظه» أرضَ من المركب بالتعليق» والمراد أرضَ من الأمور الكبيرة بصغيرها ويضرب في

القناعة بإدراك بعض الحاجة، والمثل الثاني» قنعت من الغنيمة بالإياب.

ومما فسره الصفدي قول ابن زيدون:»ومالك لم تمنع مني قبل أن أُفترس، وتدركني ولما أُمزق «

إذ ذكر أن هذا الاستفهام معناه الإغراء والحضّ والحث على إنجاده وسرعة انقاذه من الشدة. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٧٥)

و»ما» اسم استفهام يُسأل به عن غير العاقل وعن صفات العاقل، ويُراد بها الإيضاح والشرح، أوبيان حقيقة المسمى، أو بيان صفات المسؤول عنه أو أحواله العامة و الخاصة (الميداني، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ٢٦٣/١-٢٦٤) وللاستفهام بـ (ما) معانٍ فقد يراد به حقيقة السؤال أولمعان كالتعظيم والتحقي والحث والإلزام وغيرها (السامرائي، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٦٢/٤)

والمراد من حذف ألف ما الاستفهامية هو التخفيف وقد كان الحذف من الاستفهامية خاصة من دون الموصولة والشرطية هو أنّ ما الموصولة تفتقر إلى الألف لاتمام معناها إلى الصلة، فهي غير مستقلة ومثلها ما الشرطية فلم تحذف الألف منها؛ لتعلقها بما بعدها، ما الموصولة مع الصلة، وما الشرطية مع الشرط صارتا في حكم اسم واحد، وكان حذف ألف ما الاستفهامية لأنها ؛ مستقلة بنفسها وكان الحذف من المجرورة دون غيرها؛ ولأن الثقل يحصل بانضمام ما جرّت به من حرف جر أو اسم إليها فناسبها التخفيف بحذف الألف منها. (ناظر الجيش، ١٤٢٨ هـ، ٥٢١١/١٠)

لقد تابع الصفدي رأي النحاة في جعل ما حرفًا للاستفهام الحقيقي مرة، وللاستفهام المجازي بمعنى الحث مرة وكذلك حذف الألف منها عند دخول حرف الجر عليها، فقد حُذفت في الجملة الأولى عندما دخل عليها حرف الجرّ في، وفي الجملة الثانية عندما دخل عليها حرف الجرّ اللام، وحذفت مرة ثالثة عندما دخل عليها حرف الجرّ على.

٣-النصب على المصدر

«حنانيك قد بلغ السيل الزبى»: حنانيك تثنية حنان وهو منصوب على معنى نطلب حنانًا بعد حنان.وقد نصب على معنى نطلب. (الصفدي، (د.ت)، ص/١٠٧)

وقد كان هذا المصدر مع غيره من الموضوعات التي عقد لها سيبويه بابًا في كتابه وقد سماه «باب ما يجيء من المصادر مُثَنًّى منتصِبا» قال فيه: «على إضمارِ الفعل المتروكِ إظهارُه وذلك قولك: حنانيكَ، كأَنه قال: تحنُّنًا بعد تحنّنٍ» كأَنّه يَسترحمه ليَرحمه «، ولكنّهم حذفوا الفعل لأنّه صار بدلاً منه» (سيبويه، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٣٤٨/١)

المطلب الثاني: الآراء الدلالية التي شرحها الصفدي في رسالة ابن زيدون.

ومنها ما يأتي:

١-انتقال الدلالة: إنّ تغير مجال استعمال الدلالة يضم نوعين من التطور الدلالي، الأول: هو انتقال الدلالة بسبب علاقة المشابهة وهو الاستعارة: وهي تشبيه حذفت أداته وأحد طرفيه (ينظر:علم البيان التطبيقي، محمد عادل شوك، ص/٥٩) الثاني: هو انتقال الدلالة بسبب علاقة غير المشابهة وهو المجازالمرسل وسمي مرسلاً لأنه تحرر من قيد المشابة (السامرائي مهدي، ١٩٧٤م، ص/ ١١٤) ومما جاء في رسالة ابن زيدون يمثل انتقال الدلالة:

«ماضي حدّ العزم، وارى زند الأمل، ثابت عهد النعمة»

فقد فسر الصفدي هذا القول بأنه انتقال الدلالة بسبب علاقة المشابهة فذكر إنّ في الجملة ثلاث استعارات فجعل المضاء لحد العزم: لأنه ينفذّ حدّه على كلّ ما يعزم عليه. وروى زند الأمل كأنه يرى نور كلّ ما يأمله، والاستعارة الثالثة ثبات عهد النعمة، أي كلّ نعمه محفوظة عليه فلا تغيّر لهُ ذِمّة نعمة.

قال الشاعر عدي بن الرقاع العاملي:

صلى الإله على امرئ ودعته وأتم نعمته عليــه وزادها

(العاملي، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص/٣٨)

أما عن النعيم فقول الشاعر ابن الساعاتي:

ابق ضافيَ ثوب النعيم قرير العين نضرَ الجناب صافي الوردِ

(ابن الساعاتي، ١٩٣٨م، ص/٢٠١)

ومن جميل انتقال الدلالة عن طريق الاستعارة ما جاء في قول ابن زيدون:

«إنّ سلبتني اعزك الله لباس إنعامك وعطلتني من حلي ايناسك»

لقد جاءت الاستعارة في لفظ الاستلاب للباس والعطل للحلي، كأن انعامه كان بمنزلة اللباس، فسلبه وارتجعه، وكأن ايناسه بمنزلة الحلي له فترك جيده بلا قلادة لما عطله منه فأصبح عاريًا من حلي الأُنس.

ومما جاء من انتقال الدلالة عن طريق الاستعارة قوله:»وأظمأتني إلى برود اسعافك، ونفضت بي كفّ حياطتك»

إذ استعار الظمأ وهو شدّة العطش إلى برد الاسعاف ونفض كف عن الاحاطة به والحوزة له، وفي من الحسن ما بلغ غايته.

«وغضضت عني طرف حمايتك»

ذكر الصفدي أن ابن زيدون قد استعار الطرف للحماية فاستعمل الغضّ هنا لطرف الحماية فجعل الذي يحميك كأنه ناظر إليك يحفظك عن كلّ ما يهمك أمره. (الصفدي، ص/٣٨ -٤١) وقد كانت استعارة حسنة ومن الملاحظ أنه قد عدد الظلامات

فكان أدّل على التوجع و أبلغ وأجلب للرحمة

«وهل لَبِس الصباح إلاّ بُردًا طرزتُه بفضائلك» (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٨٨) فقد فسر الصفدي هذا القول فذكر أنَه قد جرت عادة البلغاء وأرباب النثر وفرسان الشعر والبيان نقل الدلالة فيستعيرون للثناء وهو من الأشياء التي تُدرك بالسمع، أشياء أخرى تدرك بحاستي الشّمّ والبصر، فيقال: ثناء كأنه المسك الأذفر أو كالنجوم الزاهرة، أو زهر الروض الأنضر، أو كأنفاس النسيم السِّحرية، ومثل هذا وأمثاله عندما يريدون المبالغة في وصفه.ووجه تشبيه الثناء بالمسك وبأنفاس الرياض في السحر، هو الثناء الحسن، فاستعاروا له رائحة المسك، ووجه تشبيه الثناء بالبرود المرقومة هو الثناء الحسن، حتى يقال فيه فلان يحوك أوصاف فلان وينسجها على منوال غريب ويرقم برودها وما يريدون بذلك إلا المبالغة في الوصف، كأنه صار يُدرك بحاستي البصر والشّمّ بعد حاسة السمع.

«واستملى الربيع إلا ثناء ملأتهُ من محاسنك» ذكر الصفدي أن ابن زيدون نقل الدلالة عن طريق استعارة الاستملاء للربيع والمحل للمحاسن. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٩٠-٢٩١)

:«وبثّ المسك إلاّ حديثًا أذعته في محامدك»

ذكر الصفدي أن ابن زيدون قد نقل الدلالة فاستعار الحديث لرائحة المسك، وهذه استعارة حسنة. «وإنْ كُنت لم أكسُك سليبًا ولا حليتك عَطِلاً ولا وسمتك غُفلاً» ذكر الصفدي بأن ابن زيدون قد استعار الكسوة والتحلية للنساء، والعُطلة والإغفال له. (الصفدي، (د.ت)، ص/٢٩٦١)

أذن من الموضوعات التي ظهرت بوضوح في انتقال الدلالة هي الاستعارة.

٢-المبالغة:

هي شكل من أشكال التغير الدلالي عند أولمان وقد تابعه الدكتورأحمد مختار عمر فقد ذكر أنّ المبالغة من أشكال تغير المعنوي مسؤولة عن الاصطلاحات الخادعة التي لا تلبث أن تنتهي وتحل محلها تعبيرات أخرى (أولمان، ١٩٧٥م، ص١٧٠، عمر، ٢٠٠٦م، ص/٢٥٠)، مما جاء في الرسالة قول الصفدي في تفسير ماقاله ابن زيدون: بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي لك:» يقول:فعلت بي ما تقدم من سلب لباس انعامك..بعد ما نظر الأعمى إلى تأميلي لك. فقد بالغ في الدلالة ؛لأن التأميل أمر معنوي لا تشاهده العين وأنا كنت مبالغًا فيما أملّته منه ورجوته حتى رأه الأعمى من شدة اتصافي وتلّبسي به، وهذه مبالغة عظمى في هذا المعنى. وهو يشير إلى قول المتنبي: (الصفدي، (د.ت)، ص/٤٢)

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي واسمعت كلماتي من به صممُ

(المتنبي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص/٣٣٢)

ومن المبالغة في المعنى قول ابن زيدون:»وسمع الأصم ثنائي عليك وأحسّ الجماد بإسناديّ إليك». فقد فسره ابن الصفدي بأنه من المبالغة بل طبقة عليا من البلاغة فقد جعل الاصم الذي لا يسمع يسمع ثناءه ويحسّ الجماد الذي لا يدرك و يحسّ برفع الحديث إليك. والجماد: هي الأرض التي لم يصبها المطر، والناقة جماد التي لا لبن فيها. (الصفدي، (د.ت)، ص/٤٤)

نجد أنّ الصفدي قد جعل المبالغة نوع من أنواع تطور المعنى فقد نقل الدلالة من المعنى المعنوي إلى المعنى الحسي، والذي يبدو لي إنّ المبالغة وإن كانت نوع من أنواع التطور الدلالي كما ذكر أولمان وأحمد مختار عمر، لكنها ليست سريعة التغير فها نحن لا زلنا نقف على هذا النقل الدلالي من المعنى المعنوي إلى الحسي ولم يتغير.

٣- المشترك اللفظي والأضداد

١-المولى:

«يا مولاي وسيدي الذي ودادي له» ذكر ابن زيدون أنّ المولى يأتي على معان منها :المولى ابن العم والمولى المعتق والمولى العتيق، والمولى الحليف، والمولى الولي، والمولى الجار والناصر، والمراد من المعاني كلّها المنعم والمعتق والسيد، وقد يكون المولى من الأضداد بمعنى أعلى وأسفل، والمولى الجار والناصر (الصفدي، (د.ت)، ص/٣١)

وهذا المعنى ورد ذكره في كتب القدماء تحت مسمى الوجوه والنظائر، ولعلّ أقدم من تكلم عن ذلك أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) فقد ذكر هذه المعاني (العسكري، ٢٠٠٧م، ص/٤٥٦)

٢-إطلابي:

ومما ورد في رسالة ابن زيدون قوله:»والله مُيسّرك من إطلابي بهذه الطِلبة، وإشكائي من هذه الشكوى» فقد ذكر أنّه من الأضداد، أطلبه إطلابًا إذا اسعفه، وأطلبه إذا أحوجه. وأشكائي من الأضداد أيضًا، أي أعتبته من شكايته وأزلته عما يشكوه، وأشكيته إن فعلت به ما يشكوه، والمعنى المراد هنا هو إزالة شكايته. (الصفدي، (د.ت)، ص/٣٧٦)

وهذه معاني ذكرت في المعاجم منها الصحاح مما يدل على اطلاعه وعلمه بمعاني الكلمات المتضادة (الجوهري، ١٩٨٧م، ١٧٢/٢، و٢٣٩٤/٦)

الخاتمة:

تجلت نتائج البحث بما يأتي:

١. إنّ شرح ابن الصفدي لرسالة ابن زيدون، يفتح أُفقًا جديدًا لدراسة كتب الأدباء والمؤلفين.

٢. مثل شرح الصفدي للمسائل اللغوية في الرسالة رأيًا متابعًا لآراء اللغويين العرب ممن سبقه.
٣. تميز شرحه بالسهولة والسلاسة والبعد عن الغموض.
٤. تمثلت آراء الصفدي الصوتية باختلاف الحروف الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى كالضاد والظاءعلى الرغم من قرب المخرج والصفة إلاّ إن إحلال أحد الحرفين مكان الآخر يؤدي إلى تغير في المعنى.
٥. جاءت آراؤه الصرفية موافقة لما جاء في كتب الصرف، وقد كان غير متعصب لرأي، فنجده نّوع في اختيار أصل الاشتقاق، بين المذهب البصري، والمذهب الكوفي، عدا بعض الاختلاف كجعله (فُعَل) وزنًا للمصدر وهو في الأصل وزن خاص بالأسماء وليس بالمصادر.
٦. ذكر رأيه في مسائلَ مختلفة في النحو كإعراب المضارع، والاستفهام، والنسب والنصب على المصدر ولم يحدّ فيها عما جاء في كتب النحاة.
٧. ذكر رأيه في مسائل متفرقة في الدلالة بينت بعضًا من اشكال التغير الدلالي، منها انتقال الدلالة والمبالغة، والمشترك اللفظي.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الحاجب (٦٤٧هـ) جمال الدين عثمان بن عمر (٢٠١٠م)، الكافية في علم النحو، ط/١، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة.
٢. ابن الساعاتي، بهاء الدين، ١٩٣٨م، ديوانه، المطبعة الأمريكانية، بيروت.
٣. ابن سيده (ت٤٥٨هـ) أبو الحسن بن إسماعيل، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق:عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت.
٤. ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي (١٩٩٦م)،

الممتع الكبير في التصريف، ط/١، مكتبة لبنان.

٥. ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، ٢٠١٧م، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/١، دار التراث دار زين العابدين، ايران.

٦. ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) محمد بن عبد الله، ، أبو عبد الله، جمال الدين، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، شرح تسهيل الفوائد، ط/١، تحقيق، عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٧. ابن منظور (٧١١هـ) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط/٣، دار صادر بيروت.

٨. ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ابن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، شرح المفصل، ط/١، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٩. الأزهري (٣٧٠هـ) محمد بن أحمد بن الهروي، (٢٠٠١م)، تهذيب اللغة، ط/١، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٠. الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (١٩٣٥هـ -١٩٧٥م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق:محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

١١. الأشموني (ت ٩٠٠هـ) علي بن محمد بن عيسى، نور الدين (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، شرح الأشموني، ط/١، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

١٢. أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، (١٩٧٥م)، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب.

١٣. البحتري، ديوانه، تحقيق:حسن كامل الصيرافي، ط/٣، دار المعارف، القاهرة.
١٤. الجوهري (ت٣٩٣هـ) أبو نصر إسماعيل بن حماد، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط/٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت.
١٥. الحديثي خديجة، (١٣٨٥هـ -١٩٦٥م)، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط/١، منشورات مكتبة النهضة بغداد.
١٦. حسن عباس، النحو الوافي، (د.ت)، ط/٥، دار المعارف.
١٧. الرماني (ت٣٨٤هـ) أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، (د.ت)، معاني الحروف.
١٨. الزمخشري (٩١١هـ)، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
١٩. السامرائي فاضل صالح، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، معاني النحو، ط/١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن.
٢٠. السامرائي، مهدي، ١٩٧٤م، المجاز في اللغة العربية، ط/١، دار الدعوة، حماة.
٢١. سيبويه (ت ١٨٠هـ)، عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، الكتاب، ط/٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٢. شلاش
٢٣. شوك محمد عادل، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) علم البيان التطبيقي، ط/٢، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، اليمن.
٢٤. الصفدي، خليل بن أيبك (د.ت)، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم.
٢٥. لوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي)
٢٦. العسكري (ت٣٩٥هـ)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، ط/١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٢٧. العاملي، عدي بن الرقاع، ديوانه، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٨. العكبري (ت٦١٦هـ)أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، اللباب في علل البناء والإعراب، ط/١، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق.
٢٩. عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م، ط/٦، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
٣٠. الفراهيدي (ت١٧٠هـ)أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (د.ت)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣١. القرطبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ -١٩٦٤م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط/٢)، دار الكتب المصرية - القاهرة.
٣٢. المتنبي، أحمد بن الحسين، ديوانه، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
٣٣. مهدي السامرائي، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م)، المجاز في البلاغة العربية، ط/١، دار الدعوة - سورية.
٣٤. الميداني عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)، البلاغة العربية، ط/١،

دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

٣٥. ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) محب الدين الحلبي ثم المصري، (١٤٢٨ هـ.)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ط/١، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

References

1- • Ibn Asfour (d. 669 AH) Ali ibn Mumin ibn Muhammad al-Hadrami al-Ishbili (1996 AD), The Great Enjoyment in Morphology, 1st ed., Lebanon Library.

2- • Ibn Aqil (d. 769 AH) Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Uqaili, Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 1st ed., Dar al-Turath, Dar Zayn al-Abidin, Iran.

3- • Ibn Malik (d. 672 AH) Muhammad ibn Abdullah, Abu Abdullah, Jamal al-Din (1410 AH - 1990 AD), Commentary on Tashil al-Fawa'id, 1st ed., edited by Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising.

4- • Ibn Manzur (d. 711 AH) Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din (1414 AH), Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sadir, Beirut. • Ibn Ya'ish (d. 643 AH), Ibn Ali Ibn Ya'ish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad Ibn Ali (1422 AH - 2001 AD), Sharh Al-Mufassal, 1st ed., Introduction: Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

5- • Al-Azhari (370 AH), Muhammad Ibn Ahmad Ibn Al-Harawi (2001 AD), Tahdhib Al-Lughah (The Refinement of the Language), 1st ed., Edited by: Muhammad Awad, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi (Beirut).

6- • Al-Astarabadi (d. 686 AH), Muhammad Ibn Al-Hasan Al-Radi Al-Astarabadi (1935 AH - 1975 AD), Sharh Al-Shafiyyah Ibn Al-Hajib... Edited by:

Muhammad Nur Al-Hasan, Muhammad Al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

7- • Al-Ashmouni (d. 900 AH), Ali Ibn Muhammad Ibn Issa, Nur Al-Din (1419 AH - 1998 AD), Sharh Al-Ashmouni (1419 AH - 1998 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. •

8- • Ullman, Stephen, The Role of the Word in Language (1975), translated by Kamal Bishr, Al-Shabab Library.

9- • Al-Hadithi, Khadija (1385 AH - 1965 AD), Morphological Structures in Sibawayh's Book, 1st ed., Al-Nahda Library Publications, Baghdad.

10- • Hasan Abbas, Al-Nahw Al-Wafi (n.d.), 5th ed., Dar Al-Maaref.

11- • Al-Rummani (d. 384 AH), Abu Al-Hasan Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah, (n.d.), The Meanings of Letters.

12- • Al-Samarra'i, Fadhel Saleh (1420 AH - 2000 AD), The Meanings of Grammar, 1st ed., Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan.

13- • Sibawayh (d. 180 AH), Amr bin Othman bin Qanbar (1408 AH - 1988 AD), The Book, 3rd ed., edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo. • Shuk Muhammad Adel (1422 AH - 2002 AD), Applied Rhetoric, 2nd ed., University Forum for Publishing and Distribution, Yemen.

14- • Al-Safadi, Khalil ibn Aybak (n.d.), Complete Texts in Explanation of Ibn Zaydun's Epistle, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim.

15- • Al-Akbari (d. 616 AH), Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdullah (1416 AH - 1995 AD), The Essence of Reasons for Construction and Syntax, 1st ed., edited by Abdul-Ilah al-Nabhan, Dar al-Fikr, Damascus.

16- • Omar Ahmad Mukhtar, Semantics

17- • Al-Farahidi (d. 170 AH), Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim (n.d.), Al-Ain, edited by Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal. • Al-Qurtubi, Abu Abdullah,

Muhammad ibn Ahmad (1384 AH - 1964 CE), The Compendium of the Rulings of the Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, (2nd ed.), Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo.

18- • Mahdi al-Samarra'i (1393 AH - 1974 CE), Metaphor in Arabic Rhetoric, 1st ed., Dar al-Da'wa, Syria.

19- • Al-Maydani, Abd al-Rahman ibn Hasan Habanka (1416 AH - 1996 CE), Arabic Rhetoric, 1st ed., Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiya, Beirut.

20- • Army Supervisor (d. 778 AH), Muhibb al-Din al-Halabi, then al-Masri (1428 AH), Commentary on al-Tashil, entitled "Tamhid al-Qawa'id bi Sharh Tashil al-Fawa'id,» 1st ed., studied and edited by Ali Muhammad Fakher and others, Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution, and Translation, Cairo, Arab Republic of Egypt.